

## دراسات وبحوث

عيسى عليه السلام: «وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلمّا توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد» ([84]). فإنّ الشهيد جُعل وصفا لعيسى حين كونه بين ظهرا نبي أمته وبعد أن توفاه الله كان الله هو الرقيب عليهم، ومعنى ذلك أنه تعالى تكفّل ما كان يقوم به عيسى وهو قائم موجود فيهم، ولم يكن ذلك سوى الرقابة عليهم والنظر في أحوالهم. 4 - شهادة الرسول والمؤمنين: وهناك آيتان من القرآن تعطيان هذا الوصف للرسول والمؤمنين معا. 1 - وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ([85]). 2 - وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس ([86]). فحمل القرطبي ([87]) الآية الأولى على الشهادة للأمم ولهذه الأمة في الآخرة بأعمالهم مستندا إلى حديث ذكره، أو بالتبليغ لهم. وهذا الأخير هو الذي اختاره في الآية الثانية، ونظيره في تفسير الجلالين ([88]).